العرب
السبت 2021/08/07
السنة 44 العدد 12141

النقوش الصخرية كتاب تاريخ مفتوح في جيبوتي

تزخر منطقة القرن الأفريقي بالتراث الأثري والنقوش الحجرية إلا أن هذه الكنوز لا تزال تحتاج إلى بحوث ودراسات تكشف الحضارات ويوميات البشر الذين مروا على هذه المنطقة، ولتكون أيضا نقطة جذب سياحي تدر مداخيل على الدول والمجتمعات الأفريقية.

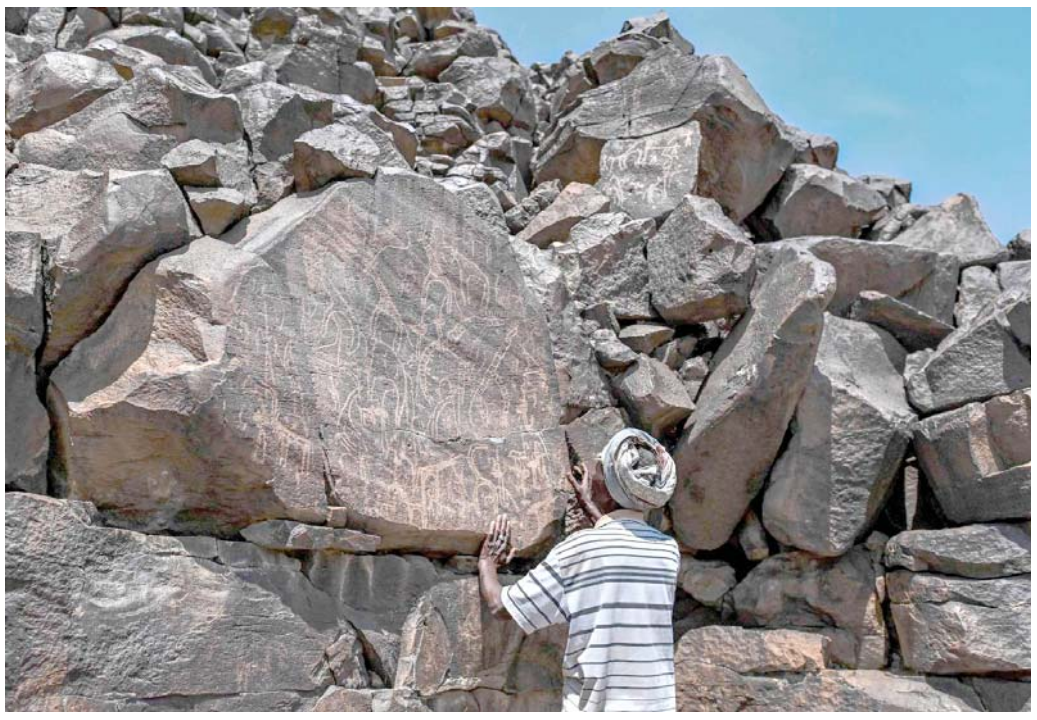

حضارات مرت من هنا

أبورما (جيبوتي) – للوهلة الأولى يُخيل للمرء أنه أمام تلة سوداء عادية مؤلفة من كتل بازلت تحت أشعة الشمس الحارقة، إلى أن تظهر نقوش لزرافات ونعام وظباء حُفرت على صخور الموقع الضخم قبل ما يصل إلى سبعة آلاف عام.

وتُصنف أبورما في شمال جيبوتي من بين أهم مواقع الفن الصخري في منطقة القرن الأفريقي الزاخرة بالتراث الأثري وتُعرف بأنها مهد البشرية.

ولمسافة تقرب من ثلاثة كيلومترات يمكن رؤية حوالي 900 لوح تظهر عليها نقوش مختلفة لصيادين وحيوانات من أجناس عدة بينها الزرافات والنعام والأبقار.

وقد حفر البشر في حقبة ما قبل التاريخ بحجر الصوان مشاهد من يومياتهم وثقوا فيها البدء برعاية المواشي والاضطرابات المناخية الكبيرة. وهذه الحيوانات البرية وهي من أبرز الكائنات التي تعيش في السهوب المزروعة بالأشجار لم تعد موجودة في جيبوتي البلد الصحراوي، حيث تندر المياه والمساحات الخضراء منذ الآلاف من السنين.

ويوضح عمر محمد كامل وهو مرشد سياحي شاب من المنطقة "يمكن وصف أبورما اليوم بأنها مقبرة إذا جاز التعبير، إذ يوجد المزيد من النقوش. في ذلك الوقت كان هذا النوع من الحيوانات يعيش هنا. حينها كانت الغابات تغطي جيبوتي".

ويضيف "في أبورما (...) نحن بعيدون قليلا عن الحضارة، نحن في حقبة ما قبل التاريخ ونعيش في ذلك العصر".

ولبلوغ الموقع ينبغي قيادة السيارة ست ساعات من العاصمة جيبوتي، ثم المشي ساعة عبر التلال (كان المشي يستغرق خمس ساعات قبل شق مسار جديد أخيرا).

ومع ذلك يتعذر الوصول إلى المكان من دون الاستعانة بخبرة إبراهيم دبل لوبك البالغ 41 عاما والذي "يعرف كل حجر وكل ركن" من هذه الكتلة الصخرية.

فحارس أبورما هذا الذي يربي أيضا الجمال العربية، مولود هنا. ولطالما كان مجتمعه شعب عفر الذي عُرف تاريخيا بأنه من الرحّل والمقيم في هذه المنطقة النائية على حدود جيبوتي وإريتريا وإثيوبيا، على دراية بالنقوش.

ويقول الرجل النحيف الذي يرتدي زيا تقليديا "جرى تناقل هذه المعرفة أبا عن جد".

لكن علماء الآثار زاروا أبورما لأول مرة عام 2005. ولوبك هو من قاد الباحثين الفرنسيين إلى الموقع مع قافلة جمال تحمل الطعام ومعدات النوم والعمل وخصوصا المولد الذي يُعتبر ضروريا في المهمة.

وفي اتصال مع وكالة فرانس برس تحدث عالم الآثار بونوا بوابلو بتأثر ظاهر عن هذا "الموقع الرائع" الذي شكّل موضوع دراسته ما بعد الدكتوراه، قائلا إنه مكان "لا يُضاهى في جيبوتي وحتى في إثيوبيا".

ويضيف عالم الآثار "أبورما هي استمرارية على مدى الآلاف من السنين لمقاطع ونقوش وضعها أناس مختلفون تماما؛ صيادون ورعاة وآخرون أتوا بعدهم بوقت طويل (...) الآلاف والآلاف من التجسيدات".

ويشير إلى أن الرسومات يتراوح عمرها بين ألفين وسبعة آلاف سنة.

وتزخر أفريقيا بتراث أثري هائل، لكن مواقع كثيرة خصوصا الغنية منها بالفن الصخري شكّلت موضوع دراسات قليلة أو معدومة حتى، بحسب رئيس قسم الآثار في المتاحف الوطنية في كينيا إيمانويل نديما.

ويقول نديما "أظن أنه تم توثيق 10 إلى 20 في المئة فقط" من المواقع، مشيرا إلى أن أفريقيا جنوب الصحراء تجذب باحثين أقل من مناطق أخرى في العالم، وأن العمل الأثري باهظ التكلفة هناك بسبب نقص البنية التحتية.

ويضيف "حتى هذه اللحظة ما زلنا نتلقى معلومات عن مواقع لم تتم دراستها هنا وفي كينيا، ولا حتى في أي مكان آخر".

ويقول الخبراء إن نقص البحوث يلقي بثقله على تطوير هذا التراث الذي يمكن أن يجتذب السياح ويدرّ مداخيل على الدول والمجتمعات.

صباح العرب

فاروق يوسف

صديقي الشاعر السنغالي الذي كان رئيسا!

"غالبا ما يعاني الرؤساء المؤبدون من الوحدة" قال لي الرئيس السنغالي ليوبولد سيدار سنغور وترجمها عارف الريس. حدث ذلك عام 1990 ولم يكن سنغور يومها رئيسا. حضر إلى أصيلة المغربية ليكرّم باعتباره شاعرا ومفكرا.

في صباح ذلك اليوم كنت أجلس في مطعم فندق رامبرنت بطنجة حين رأيت الرسام اللبناني عارف الريس الذي سبق لي وأن التقيته قبل سنوات في بغداد ونشأت بيننا صداقة سريعة غير أنها كانت مليئة بالنقاشات. حين أومأت له أقبل عليّ كما لو أنه فارقني منذ لحظات. كان يتذكرني ويتذكر صخب جدلنا. لم يكن يعرف طنجة جيّدا فاقترح علي أن نغادر الفندق لنجلس في أحد مقاهي المدينة.

جلسنا في مقهى فرنسا بشارع باستور. أثناء حديثنا ذكرت أن الرئيس السنغالي يقيم في فندق المنزه قريبا من المقهى، فإذا به ينهض بطريقة مفاجئة ويقول بلهفة "لنذهب إليه. إنه صديقي" استسلمت له وأنا أتوقع مفاجأة من العيار الثقيل. كأن يكون الأمر مجرد مزحة أو أننا لن نتمكن من لقاء الرئيس بيسر.

في أقل من دقيقة كنا في مواجهة موظف الاستقبال الذي ظل ينظر إلينا ببلاهة. طلب منا الانتظار.

وبعد واحدة من أطول الدقائق في حياتي فوجئت بعملاق يقف فوق رؤوسنا. حدثني بالفرنسية فأشرت إلى الريس الذي كان منشغلا بالنظر إلى صورة تشرشل من بين صور الشخصيات العالمية التي سبق وأن أقامت في الفندق.

بعد جملتين قالهما الريس اختفى العملاق ليظهر بعدها سنغور ويتجه مباشرة إلى الريس ويحتضنه. بعدها التفت إليّ وحدثني بالفرنسية ليتولى عارف الترجمة. لم يتوقفا عن الضحك طوال اللقاء.

وازدادت دهشتي حين التفت إليّ الرئيس وهو يقول "يقترح الرئيس علينا أن نلتقي بعد الحفل الرسمي في جناحه هنا. ما رأيك؟" أومأت بالموافقة. وهكذا قضينا ساعات عبر ليلتين في ضيافة الرئيس الذي كان قد غادر الرئاسة يومها منذ عشر سنوات غير أن الأضواء لم تفارقه باعتباره شاعرا كبيرا.

عبر تلك الساعات لم يذكر سنغور أنه كان رئيسا إلا مرة واحدة. حين تحدث عن الوحدة. ضحك حينها وقال "لم أدرك أنني كنت وحيدا إلا بعد أن استيقظت ذات صباح ولم أكن رئيسا". كنت أفكر في ذلك الرجل الذي غاص في أوحال السياسة وخرج منها نظيفا بقوة الشعر.

ذلك لأنه لم يتخل عن الشعر الذي اعتبره من خلال نظريته في "الزنوجة" عاملا عظيما للحفاظ على اللغة والرقي بها باعتبارها العمود الفقري لوجود كل أمة. عبر ليلتين كان سنغور شاعرا ولم يكن رئيسا غير أنني كلما تذكرت تلك اللقاءات أقول لنفسي "كنت صديقا للرئيس" ولم أقل يوما "كنت صديقا للشاعر".

الآن فقط قررت أن أرحمه من وحدته وأنظر إليه شاعرا.

تونسية تتقدم لخطبة حبيبها من عائلته

تونس – أثارت الناشطة التونسية في المجتمع المدني ريم عبدالناظر الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي بعد تقدمها بطلب زواج من الرجل الذي تعيش معه قصة حب.

ودفعت حالة الحب التي تعيشها عبدالناظر إلى أن تذهب إلى منزل عائلة حبيبها وفي يدها خاتم الخطوبة وطلبت يده من والدته، في خطوة جريئة وغير معتادة في المجتمع التونسي بصفة عامة وباقي المجتمعات.

واعتبر العديد من التونسيين على فيسبوك أن تصرف ريم عبدالناظر شجاع وجريء ويقطع مع العادات والتعقيدات التي يفرضها المجتمع، فيما اعتبره آخرون خروجا عن المألوف من باب لفت الانتباه.

وقالت عبدالناظر "لقد رتبت كل شيء (...) لم أكن أريد أن أكون المرأة المنتظرة، وقلت لنفسي إن كريم سيفرح بتلقي خبر طلب يده".

وفي المساء الذي قررت فيه الشابة التونسية الذهاب لخطبة حبيبها، تزينت في ثوب وردي، وتسريحة شعر جميلة، وأخذت معها خاتم الخطوبة لتطلب يد ابن الحسب والنسب.

وأثناء لقائها مع عائلته تحدثت ريم إلى حبيبها كريم قائلة "هل تقبل الزواج مني؟"، فأجاب كريم بـ"نعم" في خطوة جريئة. واعتبر المناصرون لها أن المساواة تلغي عروض عادات الخطوبة الصارمة والتي يكون فيها الرجل هو من يتخذ قرار الخطبة والزواج.

وتابع ريم الكثيرون على مواقع التواصل الاجتماعي لطرح أسئلة حول هوية رجل الأعمال المحظوظ هذا، وتوقع آخرون أن يكون مغني الراب السابق كادوريم، ونفى هذا الأخير الخبر قائلا إنها "إشاعة".

طرحت الفنانة اللبنانية مايا دياب أغنيتها الوطنية الجديدة بعنوان «وطني اللي جايي» على قناتها عبر موقع يوتيوب تزامنا مع الذكرى الأولى لانفجار مرفأ بيروت، وهي من كلمات أحمد ماضي وألحان وتوزيع هادي شرارة. وتم تصوير الأغنية على طريقة الفيديو كليب في شوارع العاصمة بيروت وتضمنت لقطات ومشاهد ترصد الظروف الصعبة التي يعيشها اللبنانيون، لكن الأغنية تحث على الأمل والفرح والحياة.

450 ألف دولار ثمن رحلة فضائية تستغرق دقائق

واشنطن – أعلنت شركة فيرجن غالاكتيك للسياحة الفضائية التي تسوّق لرحلات تستغرق بضع دقائق في الفضاء، طرح تذاكر لرحلاتها المستقبلية مجددا للبيع بسعر يبدأ من 450 ألف دولار.

وقد باعت الشركة حوالي 600 تذكرة تراوحت أسعار بين 200 و250 ألف دولار.

وقد أعلنت سابقا أن التذاكر ستباع بسعر أعلى عند إعادة طرحها.

وستقدم الشركة ثلاثة خيارات: حجز مقعد واحد، أو مجموعة مقاعد للأزواج أو الأصدقاء أو أفراد الأسرة، أو شراء كل المقاعد في المركبة.

وصُممت المركبة لاستيعاب ما يصل إلى ستة ركاب بالإضافة إلى الطيارَين، لكن الطراز المستخدم في الوقت الحالي يحمل أربعة ركاب فقط.

وقالت فيرجن غالاكتيك في بيان أصدرته بالتزامن مع نتائجها الفصلية "ستبدأ أسعار هذه العروض من 450 ألف دولار للمقعد". وأضافت "ستكون المبيعات في البداية مفتوحة للمدرجين على قائمة للأشخاص الذين أبدوا اهتمامهم بصورة مبكرة".

وسيكون لهؤلاء المدرجين على قائمة الانتظار "الأولوية" في شراء التذاكر، على أن تُفتح قائمة انتظار جديدة "قريبا" على موقع الشركة الإلكتروني.

من المقرر إجراء رحلة تجريبية جديدة، مع التركيز على عرض البحث العلمي مع سلاح الجو الإيطالي.

شيخ ياباني يستعد للمشاركة في منافسات «آيرون مان»

تشيبا (اليابان) – يُشكّل الياباني هيرومو إينادا حالة خاصة في أولمبياد طوكيو 2020، فهو لا يشارك فعليا في المنافسات لكنه يطمح للحصول على "نصائح هامة" من الرياضيين المشاركين قبل مشاركته في بطولة العالم للرجل الحديد "آيرون مان"، وهو في عمر التسعين عاما.

كشف الرجل التسعيني بعد أحد تمارينه اليومية أنّه لا يزال يطمح للتعلم أكثر مضيفا "ألتزم في تماريني والأمور تسير على نحو جيد. إنها ممتعة".

إينادا الذي يبلغ عامه التاسع والثمانين تحديدا في نوفمبر المقبل، يحمل الرقم القياسي العالمي المُسجّل في كتاب "غينيس" لأكبر رجل سنا ينافس في مسابقة الرجل الحديدي. يتألف نظام المنافسة من سباحة لمسافة 3.86 كلم، وركوب الدراجات الهوائية لمسافة 180.25 كلم وماراثون للركض لمسافة 42.2 كلم.

سبق لإينادا أن فاز باللقب ثلاث مرات في فئته العمرية، لكنّ التزامه تجاه هذه الرياضة يتخطى كل الحدود، إذ يقوم بتصوير مشاهد لرياضيين يشاركون في الألعاب ومن ثمّ يشاهدها ويحلّل تحركات القدم ووضعية الجسد.

هذه الدورة الأولمبية الثانية التي يتابعها إينادا في طوكيو، بعد أن تابع أولمبياد عام 1964 عندما استضافت العاصمة اليابانية الحدث الرياضي الأشهر عالميا، وكان يعمل حينها كمراسل لشبكة الإذاعة العامة "أن أيتش كي".

لكنه يؤكد بأنّ "الأجواء حينها كانت مختلفة تماما".

روبوت الأولمبياد الصغير ينقل معدات الرياضيين

طوكيو – نجحت شركة تويوتا المشاركة في "أولمبياد طوكيو 2020" في طرح ابتكار جديد يتمثل بروبوت على هيئة سيارة صغيرة تعمل بالذكاء الاصطناعي بدلا من التحكم فيها عن بعد.

وتميز "روبوت الدعم الميداني" بحجمه الصغير الذي لا يكاد يتجاوز طول ركبة المتسابقين ولونه الأبيض والأسود حيث ظهر في مضمار وميادين السباق.

وتركزت المهمة الأساسية لهذه الروبوتات اللطيفة في نقل المعدات الخاصة بالمتسابقين التي تُلقى على الأرض هنا وهناك في إطار المنافسات مثل الأقراص والرماح والمطارق إلى المكان المخصص لها حيث إنها مزودة بالكاميرات والحواسيب الخاصة التي تمكنها من اختيار وجهتها المناسبة لنقل الحمولة.